بسم الله الرحمن الرحيم

حقيقة جلال الدين الرومي وعقيدته

من كتاب

الهابط الغويّ من معاني المثنويّ

لأبي الفضل القونوي

جمع وإعداد خاص

لصفحة لله ثم للتاريخ على فيسبوك

بسم الله الرحمن الرحيم

(حقيقة جلال الدين الرومى من كتاب الهابط الغوي من معانى المثنوى)

الحلقة 1

طبيعة الإسلام التركي

اليساري بولنت أجاويد رئيس الحكومة التركية 1999 -2002

قال في مناسبة مولد الحاج البكتاشي : (إن إسلام "مولانا " يقصد الرومي وإسلام الحاج " بكداش أو بكتاش " هما الإسلام التركي , أما ما سواهما فهو إسلام العرب وهو إسلام أموي)

وهذا دليل ساطع أن معظم الأتراك علمانيهم ويساريهم ودرويشهم مع جلال الرومي ويمثل هذا لهم امتداد تاريخي عثماني تركي لأن حضارتهم قرنت بالعثمانية وهذا الغالب فيهم والظاهر على أكثرهم

حقيقة جلال الدين الرومى من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوى)

الحلقة 2

تأليه جلال الرومي لشيخه وعشيقه شمس التبريزي

قال علاء الدين البخاري (ت 841 للهجرة) في معرض رده على الوجودية الصوفية (.. وقد اتخذ الجلال الرومي من هؤلاء الشمس التبريزي إلها) حيث قال الرومي بالفارسية:

شمس من وخداي من === عُمر من وبقاي من

ازتو بحق رسيده ام === اي حق كذار ام

ومعناه : (شمسي وإلهي عمري وبقائي منك , وصلت إلى الحق يا حق المؤدي لحقي(

فأطلق اسم الحق والإله على التبريزي تعالى الله عما يقول علوا كبيرا

قلت فأي كفر بعد هذا الكفر

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 3

بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وشيخ الكفر جلال الرومي لعنه الله

ساق شيخ الإسلام ابن تيمية الجلال الرومي بين أقطاب التصوف المنحرف الذين بنوا بنيانهم على (شيئين أحدهما : الاعتراف بالحلول والثاني : القول بالاتحاد) وكان يرى أن كفرهم أعظم من كفر اليهود والنصارى بل أعظم من كفر عبدة الأوثان (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ

أَضَلُّ سَبِيلًا)
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو يعدد أشهر المنحرفين المتصوفة (... فمن أعظمهم محي الدين بن عربي صاحب الفصوص , وابن هود , وابن سبعين , والتلمساني , وجلال الدين الرومي , وصدر الدين القونوي , ومنهم ابن الفارض)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (بلغني عن طائفة من أهل زماننا أن منهم من يقول إن يونس عرج به إلى بطن الحوت كما عرج بمحمد إلى السماء وأنه قال لا تفضلوني على يونس وأراد هذا المعنى وقد بينا كذب هذا الحديث وبطلان التفسير في غير هذا الموضع)
قال أبو الفضل القونوي مؤلف الكتاب : (الشاهد قوله (من أهل زماننا) وكان الرومي من أهل زمانه وما أنكره ابن تيمية مذكور في كتاب الرومي المسمى (فيه ما فيه) من جمع مريديه لكلامه

وكذلك تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية عن الشخصية الخرافية (نصوح) التي ذكرها جلال الدين الرومي في مثنويه والتبريزي في مقالاته فقال شيخ الإسلام (... من قال من الجهال إن نصوحا اسم رجل كان على عهد النبي أمر الناس أن يتوبوا كتوبته , فهذا رجل مفتر كذاب جاهل بالحديث والتفسير , جاهل باللغة ومعاني القرآن , فإن هذا امرؤ لم يخلقه الله تعالى , ولا كان في المتقدمين أحد اسمه نصوح , ولا ذكر هذه القصة أحد من أهل العلم , ولو كان كما زعم الجاهل لقيل - توبوا إلى الله توبةَ نصوح , وإنما قال ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا)) والنصوح هو التائب ومن قال : إن المراد بهذه الآية رجل أو امرأة اسمه نصوح كان على عهد عيسى عليه السلام أو غيره فإنه كاذب يجب أن يتوب من هذه فإن لم يتب وجبت عقوبته بإجماع المسلمين والله أعلم)
جلال الدين الرومي (604 - 672 للهجرة) وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (661 - 728)

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 4

الرومي يزعم أن مثنويه تنزيل رب العالمين

وهنا نضع لكم مقدمة كتاب المثنوي لجلال الدين الرومي وقد كتبها بالعربية اما باقي أبيات الكتاب فكتبها بالفارسية واسمع للكفر الصريح

يقول الرومي (هذا كتاب المثنوي وهو أصول أصول أصول الدين في كشف أسرار الوصول واليقين وهو فقه الله الأكبر وشرع الله الأزهر وبرهان الله الأظهر مثل نوره كمشكاه فيها مصباح يشرق إشراقا نور من الإصباح و هو جنان الحنان ذو العيون والأغصان منها عين تسمى عند أبناء هذا السبيل سلسبيلا وعند أصحاب المقامات والكرامات خير مقاما وأحسن مقيلا الأبرار فيه يأكلون ويشربون والأحرار منه يفرحون ويطربون

وهو كنيل مصر شراب للصابرين وحسرة على آل فرعون والكافرين كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا

وهو شفاء الصدور و جلاء الأحزان و كشاف القران وسعة الأرزاق وتطييب الأخلاق بأيدي سفرة كرام بررة يمنعون بأن لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه والله يرصده ويرقبه وهو خير حافظا وهو أرحم الراحمين

و له القاب أُخر لقبه الله تعالى بها واقتصرنا على هذا القليل والقليل يدل على الكثير والجرعة تدل على الغدير والحفنة تدل على البيدر الكبير)

قلت وأي زندقة وكفر بعد هذا علما أن شراحا شرحوا هذه المقدمة من مريديه زادوا على الكفر كفرا

ألا لعنة الله على الظالمين

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 5

الرومي يقول بالحلول ويأمر مريديه بالسجود له

قال أبو الفضل القونوي مؤلف الكتاب (وقد يظن ظان أن الجلال أي الرومي كان لا يقول بالحلول وأنه وجودي صرف كابن عربي وأمثاله لأن الحلول يقتضي ثنائية الوجود حالاً ومحلولاً فيه , والوجودية يقولون الوجود واحد , لكن ينبغي أن يؤخذ في الحسبان أن هؤلاء الضالين من أكثر خلق الله تناقضا , فلا تكاد تحكم على بعضهم أنه وجودي إلا وترى في مواضع كلامه أنه حلولي وعد من ذلك قوله أي الرومي :
اتحاد حلول نيست نا بودن تيست) = (ليس الاتحاد هو الحلول بل
انعدامك أنت)
وقوله أيضا :
جون خدا اندر نيابد درعيان === نائب حقند اين بيغا ميران
ني غلط كفتم كه نائب بامنوب === كردو ينداری خطا آيدنه خوب
ومعناه بالعربية :
بما أن الله لا يُرى عيانا === فالأنبياء نواب الله
لا قد غلطت , فمن الخطأ ظنك ثنائية النائب === والمنوب عنه هذا لا يَجْمُل

يقول أبو الفضل القونوي (والجلال الرومي شرع لمريديه السجود له وهو ما زال حتى اليوم يسجدون لقبره في الحفلات التي يبثونها في التلفاز)
ومما حكاه الأفلاكي أحد شراح المثنوي قال (أن فقيها جاء لجلال الرومي وقال له " لا يُسْجَدُ لمخلوق " فرد عليه الرومي بسبابه القبيح المعتاد " يا أخا القحبة , ومالي لا أسجد ممن أنقذني من كيد الشيطان ويسّر طريق حريتي ووهب لي حياة جديدة , نفسي له الفداء)
ويبرر هذه المسبة الأفلاكي أنها من سباب بلاد خراسان التي جاء منها شيخه الرومي

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 6

الرومي يقر بألوهيته عند مريديه

وكان يبلغ جلال الدين الرومي تأليه مريده (علاء الدين ثريانوس) إياه) فيقره ويؤيده ولما كثر إعلان ذلك من هذا المريد اشتكاه فقهاء قونية إلى القاضي سراج الدين الأرموي قائلين له إن (علاء الدين ثريانوس) لا يفتأ يصرح بتأليه شيخه جلال الدين الرومي تصريحا يقول فيه إنه ربه وإلهه وهذا كفر يضاد ما جاء به محمد ﷺ فأرسل القاضي في طلبه إلى دار القضاء وسأله أأنت الذي يقول إن جلال الدين إله ؟ فقال (ثريانوس) كلا ما وفيته حق وصفه بل أقول فوق ذلك إنه خالق أرباب , انظر إلي ألا ترى ما صنع بي , قد كنت مجوسيا معاندا بعيدا عن الحقيقة فوهبني (مولانا) العرفان وجعلني حكيما وأنعم علي بالعقل وصيرني عارفا بالله , وأوصلني إلى حقيقة معرفة الله بعد أن كنت مقلدا يقرأ ظاهر الألوهية وصارت كلمة (من عرف نفسه عرف ربه) نقد وقتي الذي أقضيه فيه , لا يعرف الإله من لم تكن فيه روح الألوهية , هذا دليل قاطع , إن النحوي يعرف النحوي , والفقيه الفقيه , لكن الجاهل لا يمكنه أن يتعرف العالم الشمس لا يراها الأعمى , كذلك الألوهية لا تكسب عند من لا ألوهية فيه (...

ثم إن ثريانوس حكا لمولاه جلال ما جرى عند القاضي فتبسم الجلال الرومي وقال له (قل للقاضي سراج الدين الأرموي ويل لك إن لم تصبح أنت إلها أيضا)

فانظر الكفر الذي ما بعده كفر

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 7

الرومي يرى نفسه إلها ومريدوه يرونه كذلك

يقول الرومي لمريديه (قد أراد الله انهاء النبوة والرسالة بمحمد , لكن أَلَئِن الرسالة انتهت أوَ تنتهي الألوهية معها ؟ , إن الألوهية دائمة وهي موجودة عند أولئك النفر الذين يتمتعون بالصفات الإلهية)
وقال لأحد مريديه حين أخبروه بموت أحدهم (هلاَّ آذنتموني قبل وفاته كي أحول دون موته)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في أمثال الرومي (أنهم إما آلهة عند نفوسهم أو أنهم زنادقة وفساق) وقال (وهكذا شيوخ الزنادقة الشّطح يدعي أحدهم الإلهية وما هو أعظم من النبوة ويعزل الرب عن ربوبيته والنبي عن رسالته ثم آخرته شحاذ يطلب ما يقيته , أو خائف يستعين بظالم على دفع مظلمته , فيفتقر إلى لقمة ويخاف من كلمة , فأين هذا الفقر والذل من دعوى الربوبية المتضمنة للغنى والعز ؟))

وهنا حوار بين الرومي وابنه سلطان ولد نقله الأفلاكي

(ويسأل ابن الرومي أباه أن أمثال الحلاج والبسطامي قتلوا لقولهم عن أنفسهم (أنا الحق وسبحاني) بينما لا يخلو بيت للرومي من مثل هذا الكفر فأجاب ولده بأن أولئك عشاق وهم يمتحنون بالبلاء بينما الرومي معشوق باستطاعته تحقيق ما يريد لأنه مطاع)

والرومي زعم في كتاب فيه ما فيه (يظن الناس أن قول الحلاج أنا (الحق) دعوة كبيرة والحال أن قولك أنا عبد هو الادعاء الكبير , إن قولك أنا الحق تواضع كبير , بينما قولك أنا عبد تثبت وجودين وجود نفسك

ووجود خالقك ....) وهو يزعم بهذا الهراء أنه متواضع وأن هذا التواضع لا يفهمه إلا من هو في مقامه
أما مريدوه فكانوا يألهونه فكان علاء الدين ثريانوس يجيب من سأله من الناس في قونية لماذا تقول لمولانا إنه إلهك فيقول ((ما وجدت كلمة أعظم من الإله وأجل كي أطلقها عليه , وإني لو وجدتها لاطلقتها عليه))
ويقول مؤيد الدين الجَندي مخاطبا جلال الرومي

لو كان فينا للألوهة صورة === هو أنت لا أكْنِي ولا أترددُ

ويقول محمد بن عيسى الحافظ المولوي في نسخة عتيقة للمثنوي هذا البيت

وله جلال ليس فوق جلاله === إلا جلال الحق جلّ جلاله

وقد قال شمس التبريزي لمريده جلال الرومي وكان قبل ضلال الرومي (قد كانوا يحدثونك إلى يومنا هذا عن الله من وراء الغيب , وإنك بعد يومنا هذا سامع عن الله كفاحا)

بالله أترى حال أشخاص يعظمون أولئك الزنادقة الملاعين مالفرق بينهم وبين من جعل الحسين إلها ؟

حقيقة جلال الدين الرومى من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوى)

الحلقة 8

الحلول والاتحاد مع الفحش

شرح شمس التبريزي حلولية الحلاج لعشيقه جلال الرومي بطريقته الخاصة فيروي الأفلاكي (أن جلال الرومي دخل على شمس التبريزي

الحجرة فجأة فرآه وهو يجامع زوجته "كيمياء خاتون" فرجع الرومي القهقرى وانتظر خارج الحجرة , فلما ناداه التبريزي ودخل (لم ير كيمياء خاتون) فسأل عنها فقال التبريزي : (إنه قد بلغ من حب الله لي أن صرت متى طلبت منه أن يجيئني جاءني , وإنه قد جاءني هذه المرة على صورة زوجتي كيمياء خاتون)
فأي كفر بعد هذا الكفر

وهذه الفاحشة والإباحية وما سيأتي معنا في مستقبلا في السلسلة إن شاء الله برروها بأن الأولياء يتصفون بصفات الله ومن صفاته أنه لا يستحي من الحق

يقول أحد شارحي الأبيات التي فيها فحشاء من منطلق حلولي معللا لها (أن الأولياء متصفون بصفات الله ومن صفاته عدم الاستحياء)
تعالى الله عما يقولون

ويتعجب أبو الفضل القونوي من كتابة الأتراك لأركان الإيمان الستة وتفنن الخطاطين منهم في نقشها ثم تسليمهم لكلام جلال الرومي في حسام الذي خط المثنوي حين قال (... لاستدعاء سيدي وسندي ومعتمدي ومكان الروح من جسدي وذخيرة يومي وغدي وهو الشيخ قدوة العارفين وإمام الهدى واليقين مغيث الورى أمين القلوب والنهى وديعة الله بين خليقته وصفوته في بريته ووصاياه في نبيه وخباياه عند صفيه , مفتاح خزائن العرش ...)

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 9

الرومي يحتال في إخفاء عقيدته

ومما زعمه الرومي في إملائه لحسام أنه قال ((ووصاياه لنبيه)) ثم ختم

)) هذا الكلام بقوله ((ومعشوق الأنبياء مثل نوح وإبراهيم وعيسى

والقصد أنه يجعل لنفسه خط رجعة إن قرب سيف الشر يعة من رأسه فيكون المقصود في الأول النبي محمد ﷺ زعما منه وحيلة

وفي هذا الشأن فهو سمع بإعدام الصوفي التركماني بابا إسحاق الذين كان يقول أتباعه حين تبلغ القلوب الحناجر في القتال (لا إله إلا الله بابا رسول الله)

والرومي يعلم ما جرى لعشيقه التبريزي في قونيه حيث لقي مريد شمس التبريزي فقال له أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن شمس التبريزي رسول الله وركع له فثار الناس عليه فمنعهم التبريزي منه ثم أخذ بيد هذا المريد وقال له بسر الصوفية اسمي أنا محمد فلو قلت ذلك لما فعل الناس هذا فهو هنا يدعي النبوة

حقيقة جلال الدين الرومى من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوي)

الحلقة 10

الحلولية عند الرومي

يقول أبو الفضل القونوي (وإني رأيت في مكتبة يوسف اغا في قونية نسخة للمثنوي كتب على غلافها (لا يمسه إلا المطهرون - تنزيل من رب العالمين)

كما ويشير المؤلف إلى باطنية أتباع المولوية اليوم فيقول (أن الرومي ادعى النبوة والألوهية بل كان اعتقاد كثير من الأتراك حتى وقت قريب أن من حج ولم يزر قبر الرومي فحجه ناقص , فمولوية اليوم يتهربون من الادعاءات حول ألوهية الرومي وادعائه النبوة ونحن إذ نجمع هذا الكلام

فالقصد منه كشف المستور وتنبيه الناس وأن ينفضوا من حول قبر الوثن الرومي ويتاثر اقتصادهم)
والرومي وصف غلامه حسام الدين بأنه (صديق ابن صديق ابن صديق)
بل قال عن نفسه (اليوم أنا أحمد وليس أحمد الأمس) وقال (قد فتحوا الخزانة فليلبس الجميع الخلع , قد عاد المصطفى ثانية فليؤمن الجميع)

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 11

المثنوي قرآن المولوية وخامس الكتب السماوية عندهم وتقديس العجم له وتفاضل أجزائه عند الرومي

المولوية وقرآنهم المثنوي

والمولوية حتى اليوم يوازنون بين آيات الله وأشعار جلال الدين الرومي , ومن انتقد من الناس كتاب المثنوي يردون عليه بأن هذا ميزة للمثنوي لأن القرآن لما نزل

أيضا لم يسلم من سباب السابين له , وهم يسمونه خامس الكتب المنزلة ويسميه بعضهم القرآن الفارسي

ومما نقله الأفلاكي أن كُتّاب المثنوي ومريديه سألوا الرومي (هل تتفاضل أجزاء المثنوي بعضها على بعض فقال نعم وذكر ذلك التفاضل أن الجزء الثاني يفضل الجزء الأول كما تفضل السماء الأولى عن الثانية ... ألا ترون أن عالم الجبروت يفضل الملكوت وهكذا التفاضل في تلك العوالم يطول ويطول)

وهم يصرحون بلا خجل أن المثنوي هو خامس الكتب السماوية
فاقرأ معنا أبيات هذا المثنوي لترى الكفر الصريح

يكانه شمس خدادر جناب (مولانا)
خلوص قلب ايله قل انتساب (مولانا)
طريق عشق حقيقيده رهبرك أولسون
كتاب بنجم حقدر كتاب (مولانا) ومعناه
شمس الله الوحيدة جناب (مولانا)
فانتسب بخلوص قلب إلى (مولانا)
اتخذه دليلك في طريق العشق الحقيقي
فالكتاب الحق الخامس كتاب (مولانا)

عوام الأعاجم والمثنوي

يقول أبو الفضل القونوي أن الأعاجم إذا انتابهم غم وأرادوا ذهابه يمّموا وجوههم نحوه (اي المثنوي) فيقرؤونه في خشوع تعبدي
ويقول الآلوسي في كتابه روح المعاني أن أحدهم قال (سأعالج قلبي بقراءة نحو ورقتين من كتاب المثنوي الشريف لمولانا جلال القونوي قُدّس سره وأُذهِب ظُلمته إن كانت بما يحصل لي من الأنوار حال قراءته)
كما قال إسماعيل الأنقروي في مقدمة الجزء السابع المنسوب للرومي (لأن مثنوي الرومي 6 أجزاء) (الحمدلله الذي جعل المثنوي الإلهي الرباني مثل السماوات السبع سبع طبقات وصير أبياته المنيرة المضيئة ... الخ)

خذلان الله تعالى للرومي

قال أبو الفضل القونوي (إن من خذلان الله تعالى للجلال الرومي الذي ضرب الأمثال لتقديس مثنويه بالمفاضلة بين السماوات أن تكون بيّنة ضلاله في عكس مثاله , فكان أفحش ما كان لسانا في جزأيه الأخيرين)
ويقول سلطان ولد ابن جلال الرومي (اشتكى أحد الأحباب إاى أبي قائلا : جادلني الفقهاء بقولهم لم يصف مولانا المثنوي بالقرآن ؟ فقال عبدكم هذا في جوابي لهم : ذلك لأنه تفسير للقرآن , فلما سمع أبي (الرومي) هذا

سكت هنيهة ثم قال : أيها الكلب لم لا يكون قرآنا ؟ أيها الحمار لم لا يكون قرآنا , أيا أخا القحبة لم لا يكون قرآنا ؟ وما في أحرف وكلمات الأنبياء والأولياء شيءٌ سوى أنوار الأسرار الإلهية)

حقيقة جلال الدين الرومى من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوي)

الحلقة 12

جلال الرومي ومعضلة اللغة العربية وكم يعدل الطواف بقبر الرومي

والعجيب أن الرومي نظم كتابه بالفارسية بينما أشعاره باللغة العربية سمجة ركيكة ضعيفة على عكس نظمه الفارسي القوي ويرجع أبو الفضل القونوي السبب أن شيطان شعر الرومي كان فارسيا , والرومي نفسه شعر بهذا النقص فصار يطالع ديوان شعر المتنبي إلى أن نهاه عشيقه وشيخه شمس التبريزي فكأنما أصابه في مقتل , هذا والرومي زعم أن مثنويه أنوار كونية وعجز عن نظم بيت فصيح واحد

والمولوية يقولون طواف بمرقد مولانا = 777 حجا أكبر

حقيقة جلال الدين الرومى من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوي)

الحلقة 13

ما بين المثناة التي حذّر منها رسول الله ﷺ وكتاب جلال الرومي "

المثنوي "

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال ((إن منَ اقترابِ الساعَةِ " وفي رواية إن من أشراط الساعة " أن تُرْفَعَ الأشرارُ ويوضَعَ الأخيارُ ويُقْبَّحَ القولُ ويُحْبَسَنَّ العملُ ويُقْرَأُ في القومِ الْمَثْنَاةُ " وفي رواية المثاني " ليس فيهم أحدٌ ينكرها " وفي رواية فلا يعيبها أحدٌ منهم " (قلْتُ ومَا الْمَثْنَاةُ قال ما كُتِبَ سِوَى كتابِ اللهِ)

يقول أبو الفضل القونوي : هذا أثر صحيح الإسناد إلى عبدالله من عمرو بن العاص وعند العلماء بالحديث أن الأثر الموقوف إلى الصحابي إذا كان مخبرا عن أمر من الأمور التي لا تُقال بالرأي كأشراط الساعة والثواب والعقاب فإنه يلحق بالحديث المرفوع الى النبي ﷺ وكذا الحال في هذا الأثر فالكلام فيه على أمر يكون في مستقبل الدهر فهو في حكم المرفوع بلا ريب وإنه لمعجزة من معجزاته ﷺ إذ فيه تسمية كتاب سوء سيكتب بعد أكثر من ستمئة وخمسين سنة من هجرته المباركة وذكر لخاصة وصف هذا الكتاب , مع بيان موقف الناس منه وهو ندرة المنكرين عليه , وواضح أن المثناة هنا هو تعريب الكلمة العبرية (مشناه) وهي أحد قسمي كتاب التلمود , والكلمات " المثناه والمشناه " متفقتان مبنىً ومعنى , ففي العربية (المثناة ما قُرِئَ من الكتاب وكُرّر) وفي (العبرية المشناه ما يثنى ويكرر) , وهذه حال المثنوي فقد استكتبه الرومي غلامه وعشيقه حسام الدين جلبي ليكون متلوَّ المريدين , وما أنت بواجدٍ كتاب ضلالةٍ في تاريخ المسلمين كان صنيع مؤلفه المنتسب للإسلام مع القرآن صنيع حاخامات اليهود مع التواراة مثل مثنوي الجلال الرومي , به حلولية كحلوليتهم , ومجون كمجونهم وطعنٌ في مسلمات الوحي المنزّل كطعنهم وإن لم يكن ثمة تحريفا للكلم عن مواضعه كتحريفهم أعني زيادة لفظ في القرآن ومحوه , وهو الفارق الذي عَدِمَ مقدرته والزنادقة من قبله , لكنه استعاض بذلك حين زعم فيمن زعم من الصوفية أن لآيات القرآن سبعة أبطن من المعاني وأن مثنويه كشافها .... وغير بعيد أن يكون اختيار الجلال الرومي اسم المثنوي لكتابه يتعدى ما يتبادر الى الذهن من طريقة نظمه في الفارسية الذي اصطلح عليه بأنه النظم القائم على توحيد القافية بين شطري كل بيت من أبياته إلى معارضة كلمة المثاني الواردة في القرآن الكريم , ألا ترى كيف يلوح ذلك في عبارة مقدمٍ للمولوية صدَّق

بجزء سابع ملفق من المثنوي فقال في مقدمة شرحه له " والمثنوي ستة أسفار ويوجد سبعة أسفار فتتم السبع المثاني)

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 14

المثنوي والتلمود

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض ردوده على أهل الكتاب : (فإذا احتج أحدهم على خلاف القرآن برواية عن الرسل المتقدمين مثل الذي يروى عن موسى أنه قال : "تمسكوا بالسبت ما دامت السماوات والأرض " أمكننا أن نقول لهم في أي كتاب هذا ؟ أحضروه وقد علمنا أن هذا ليس في كتبهم وإنما هو مفترى مكذوب وعندهم النبوات التي هي مئتان وعشرون , وكتاب المثنوي الذي معناه المثناة , وهي التي جعلها عبدالله بن عمرو فينا من أشراط الساعة فقال : لا تقوم الساعة حتى يقرأ فيهم بالمثناة ليس أحد يغيرها , قيل وما المثناة ؟ قال : ما استكتب من غير كتاب الله)

قال أبو الفضل القونوي لقد كان عبدالله بن عمرو مع حفظه ما سمع من رسول الله ﷺ يكتب بعض أخبار الفتن وعلامات الساعة في صحيفة سماها " الصادقة " وكان يحتفظ بها في صندوق له حلق وكانت من أعز نفيسه في الدنيا وغير بعيد حينما سمع التحذير من كتاب الضلالة هذا أن يكون قد كتبه في الصحيفة بلفظ المثنوي , ثم إنه حين حدّث المسلمين في عهد بني أمية بخبره حدثهم من حفظه , وتبادر لذهنه معنى حديث "لتركبن سنن من كان قبلكم " فإما أن يكون قد تأول ما سيفعله في المستقبل مع القرآن بأنه لن يختلف عن فعل اليهود مع التوراة , فتبدلت كلمة المثناة بالمثنوي ,إما منه أو من الرواة ألا ترى أن في بعض الروايات جاءت الكلمة بلفظ المثاني ؟

ومن عجيب التشابه بين المثنوي والمشناه أن المثنوي قُسِّم من قبل الرومي إلى ستة أقسام , وكذا المشناه تتألف من ستة أقسام رئيسية , وكذا الأبيات الثمانية عشر من مطلع المثنوي مقدسة عند المولوية تقديس ثمانية عشر دعاء تشكل الجزء الأساس في الصلاة اليهودية , وتتلى في كل الصلوات في كل الأيام وفي الأعياد كافة , ومن ذلك صلاة الختام "نعيلاه" التي لا تقام إلا في يوم الغفران .

وينبعث من المثنوي عوار أخلاقي شبيه بالعوار التلمودي من أوصاف جنسية بالغة السوء , يتبدى فيها احتقار شديد للمرأة وحلولية في نسق جنسي ظاهر , ويكفي أنهم سموا ليلة موت الجلال الرومي وخروج روحه من بدنه وما حدث بعد ذلك بليلة الدخلة وليلة البناء بالعروس أو كما هو بلفظهم الفارسي "شبِ عروس " يزعمون أن روحه لقيت فيها عشيقها تعالى الله عن ذلك

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوى)

الحلقة 15

التلمودية والفحشاء عند جلال الرومي

قال أبو الفضل القونوي : (وكما أن للتلمود حاخامات يكررون قراءته فللمثنوي (مثنوي خانات) يكررون قراءته منذ عهد صاحبه وعلى رؤوس الناس وفي مساجدهم , حتى صار حافظه أعلى شأنا من حافظ كتاب الله تعالى , إذ يعدُّونه وحيا نزل بالفارسية نزل كشافا للوحي العربي بل قالوا هو لبُّهُ ومَحْضُهُ , فتراهم يبدؤون درسهم في كل مرة بالتعوذ والبسملة ثم يقرأ (مثنوي خانهم) - صنو معلم التلمود بيتا من المثنوي (جـ 1 البيت رقم 221) قراءة مجودة وهو قوله

لا تقل لي إنه لا إذن للوصول إلى حضرة ذلك المليك
فإنه ليس ثمة ما يصعب على كرماء الرجال

فإذا ما انتهى المثنوي خان من قراءة هذا البيت أخذ في قراءة أبيات ذلك اليوم يقرؤها بالفارسية ثم يترجمها بلسان الحاضرين , يهدر خلالها بضروب من غلو المديح في الرومي ويتشدق بخرافات الصوفية ما شاء فإذا أراد ختم درسه قال (تَفَضَّلَ مولانا بالقول) : إنه يعني (المثنوي) ليس بكهانة ولا بتنجيم ولا برؤية حالِمِ◌ إنه وحيُ الله والله أعلم بالصواب .

وإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36

يقول الرومي عن هذه الآيات في جـ4 رقم البيت 614 برائحة تلمودية (قال النبي سليمان لرسل سبأ : أيها الرسل المستحيون ارجعوا وليكن الذهب لكم واجلبوا لي الفؤاد الفؤاد وخذوا أذهابي (جمع ذهب) هذا أيضا وضموها إلى ذهبكم وأدركوا عماكم ثم احشوا تلك الأذهاب في است البغل

وقال في جـ 3 رقم 3700 متحدثا عن قصة مجيء جبريل إلى مريم عليهما السلام : (بينا كانت مريم مختلية بنفسها إذا بها ترى من يهب الروح روحا , كان جمال هذا الرجل يأخذ القلوب , تبدَّى أمامها الروح الأمين من الأرض كأنه فلقة قمر أو شمس أشرقت للتو , أشرق لها من الأرض كشمس ليس دونها حجب , كانت مريم عارية , فخشيت أن يصيبها بسوء فجعلت ترجف وترتعش , كان الرجل الذي رأته فائق الجمال لو رآه يوسف لتعجب عجب النسوى اللاتي قطعن أيديهن حين رأينه ولقطع يديه هو أيضا)

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 16

نصوص المثنوي

قال سلطان ولد لأبيه جلال الرومي (يلزم لفهم كلامك أبو يزيد البسطامي فقال الرومي لا لا يا بهاء الدين هذا ما لا يرتضيه أصحابنا)
قال الإمام عماد الدين الواسطي وكان صوفيا منحرفا فنجاه الله من هذا المسلك في كتابه أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص (انتبهوا معاشر العقلاء ولا تصامموا ولا تتأولوا ولا تقولوا هذه حقائق ما نفهمها , بلى والله يفهمها من كان له أدنى مُسكةٍ من عقل صحيح وانصحوا لله وجاهدوا هؤلاء الكفرة الفجرة الذين قد تفننوا في كفرهم بطرائق لم يسبقهم إليها أحد من كَفَرَةِ خلق الله وملحديهم , وبَيّنوا عوارهم للخلق , وأهينوا كتبهم وأسماءهم فإنهم أهانوا الربوبية ومزقوها , مزقهم الله كل ممزق في الدنيا والآخرة)

إن بيان هذا الكلام مقتضاه ان الإباحية القادمة يفهمها كل إنسان بشهادة الرومي بنفسه فهو أي الرومي الملعون يسوّق هذه الإباحية كما سيأتي معنا من باب الموعظة والعبرة مع عدم تورعه عن أي لفظة هذا وقد زعم ان كتابه وحي رباني ومفسروا مثنويّه يجعلون هذه آيات محكمات لعنهم الله تعالى

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 16

الغيرة عند الرومي

يجعل الرومي المرأة إلها إذا كان راضيا عنها فيقول في البيت 2437 : (

إن المرأة ليست بمعشوقة بل هي نور الحق , فقل إنها خالقة أو قل إنها
(ليست بمخلوقة

أما إذا سخط الرومي على المراة فهي من الشهوة وإليها

كانت نظرت الرومي للنساء قبل أن يتشبع بأذواق شيخه القلندري شمس الدين التبريزي نظرة طبيعية أو لنقل إنه لم ينقل عنه ما ينافي ذلك , بل أوردوا في ترجمته أنه كان فقيها حنفيا , ويتأكد للناظر في بقية الروايات أن فساد هذا الفقيه كان بعد لقائه بالتبريزي الذي كان قد تعرف عليه في دمشق وأنه قال له : يا صيرفي الدنيا افهم عني .
فهذا التعارف المسبق يتهرب مولوية اليوم من الاعتراف به , لأن ذلك جاعل من لقائهما في قونية شيئا مألوفا , رجل رأى صديقا أو معرفة له فأكرمه , وذلك يسقط هالة الأسرار والغموض التي يحيطون لقاء العشيقين به في قونية , فعلى هذا يمكن القول إن تاريخ لقائهما في الشام كان قبل سنة 642 هـ بكثير , هذا مقتضى الخبر السابق , فإن فيه قول الراوي عن اللقاء الثاني (بعد زمن طويل) فعلى هذا يكون لقاؤهما حين جاء دمشق مع والده مراهقا , وكانت الحريرية الإباحية أتباع علي الحريري (ت 645 هـ) وقتئذ في قمة نشاطهم , ويُفهَمُ مما أورده الأفلاكي أن التبريزي كان خليطهم وجليس زعيمهم الحريري

ولما جاء التبريزي قونية مكث الرومي معه في حجرة واحدة مدة ستة أشهر لا يخرجان منها ولا يدخل عليهما سوى ابن الرومي بهاء الدين الملقب (سلطان ولد) وكان صلة وصلهما بالعالم الخارجي وكان في ذلك الوقت غلاما ما طرّ شارباه جميل الصورة حتى وصفه المصدر ب (يوسف يوسفان) بالفارسية فلما انقضت خلوتهما طلب التبريزي من جلال من يخدمه , فكان أهون ما عنده زوجته , وكان لا يغار على حريمه كما يفهم من كتاب (فيه ما فيه) فاقترح له زوجته لتدخل عليه وتخدمه , فأبى التبريزي إلا أن يكون الخادم غلاما , فقدم الجلال ابنه سلطان ولد إلى شيخه الذي يجاهر بقلندريته وهنا لم يطق أهل قونية طلاب شريعة أو صوفية هذه الجريمة من جلال الرومي وغضبوا من إفساد التبريزي عقيدة أستاذ الفقه

فمن فساد الرومي بعد لقائه بالتبريزي وأورده في كتابه (فيه ما فيه) أن

صار يأمر مريديه بترك الغيرة على نسائهم , حتى دعاهم كي يتغلبوا على ذلك أن يعدوهنّ من البغايا , ونهاهم عن أمرهن بستر زينتهن وسترهن عن الأعين , وجعل يضرب الأمثال ليقنعهم برأيه فقال يوما لهم (خذ مثلا الخبز وخبئه تحت إبطك بحيث لا يراه أحد وقل للناس في الطريق لن أعطيكم ما تحت إبطي , بل لن أريكم أي شيء هو فسيتبعونك ليروه , , فإن كان الخبز مبذولا في الطرقات لرخصه وكثرته يقولون , لا مناص لك أو أرنا هذا الذي تمنعنا رؤيته , وربما شفعوا لك بمعارفك , فلو مكثت على عنادك هذا سنة مازادهم ذلك إلا إصرارا فقد رغب هذا الناس بما منعهم منه) .

ويكمل الملعون ((فالمرأة إن قلت لها استتري تواري عن الأنظار , لم يزدها ذلك إلا رغبة في أن تتكشف ولم يزد ذلك الناس إلا إصرارا على رؤيتها))

وقال أيضا ((فإن المرأة عند الجماع تصير في يد الرجل كالعجين في يد الخباز , يعجنها في رفق حينا , وحينا في شدة حتى يخرج منها أصواتا تقول جاق جاق , حينا يمدها مسطحة فوق اللوح , وحينا يلمها كتلة , يصب الماء عليها حينا ويذرُّ الملح حينا , وحينا يبسطها في تنوره ويعلم (عيارها) بناره , وهكذا التفاف الراغب على المرغوب , هكذا طيُّه وثنيه , من كان (تحتا) ومن صار (فوقا) هما في هذا اللعب سواء , ليس هذا اللعب حصرا على الزوج وزوجته , إنه معتاد كل عاشق وعشيقته))
فمن هو هذا العاشق الذي يحصل معه مثل الزوجة ؟

قال عن هذا العشق في البيت 1770
إن ملة العشق قد انفصلت عن الأديان كافة , فمذهب العشاق وملتهم هو (الله)

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوي)
الحلقة 17

من إباحيات الرومي

قال الرومي في جـ 6 رقم 4426

(كمثل عنّين تزوج فتاة , ولنفرض أنها حسناء كأن عنقها إبريق فضة , ما نَفْعُ ذلك لها ؟ إن قنديلا ما وضع فيه الزيت والفتيلة لا يضيء كثيرا ولا قليلا)

وقال في جـ 2 رقم 2333

(قال السيد الأجلّ لدلقاق : مالك قد تزوجت بقحبة ؟ اسمع نصحي أترك تلك القحبة , ينبغي أن تنكح عفيفة شريفة . فقال دلقاق : قد تزوجت بتسع من العفيفات الصالحات فصرن جميعا من البغايا وعم الحزن بدني ,
فتزوجت هذه العاهرة الساذجة وسأنظر ما يؤول إليه أمرها , إنني كثيرا ما جربت العقل , وإني بعدُ لملتمسا مغرسا للجنون)

وقال في جـ 5 رقم 3390

(... لكن فؤادي تواق إلى إيمان أبي يزيد البسطامي أتوق كثيرا لاستقامته , كتلك لامرأة التي رأت سِفاد حمار لأتانه فقالت : يا للروع , هاك انظروا الفحل الأوحد , إن كان هذا الجماع فإن رجالنا لا يجامعوننا بل يتبولون فينا)

جلال الرومي مع زوجة ابنه

روى الأفلاكي قال : ((نُقِلَ عن سلطان ولد أنه قال : قام أبي ذات ليلة يتهجد حسب عادته وتطبيقا لآية (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)

وكنت أنا وأم عارف نائمين على الفراش , فاستيقظ فيّ داعي الشهوة والجماع وبعد حصول المراد التفت إلي أبي بوجهه تفضَّل قائلا : بهاء الدين ماذا أضعت هناك ؟ مالذي تبحث عنه ؟ أتراك تبحث عن عارف ؟ آمل ألا يضيع أملك سدى , فوضعت جبهتي خضوعا له , ثم قام أبي وذهب فهي تلك الليلة التي حملت فيها فاطمة خاتون بجوهر عارف))
قال أبو الفضل القونوي : إذا لم تكن هذه الرواية تحكي عادة جاهلية من عادات الفرس عند لقوم كتلك التي يكلم الرجل ابنته عن مسائل (الجنس) بصراحة يأباها الحياء فإننا هنا بصدد حالة أشنع منها , وهي أن الوالد كان يرى ولده بحالة الجماع أو يحس ذلك ببعض حواسه الخمسة

ونقل الأفلاكي قال (حكى سراج الدين التتري قال بعث مولانا يوما يطلبني فقال لي اذهب إلى فاطمة خاتون وأبلغها سلامي وقل لها مبلغا ذلك عن لساني , إياك وفعل أشياء كهذه , احفظي جنينك , أو تخجلين من نسلنا ؟ إنها روح شريفة وعظيمة ولطيفة جدا , إنها ضيفة اللامكان , أقبلت إلى مركز المكان هذا من عالم الغربة .

قل لها محذرا كي تنالين حمايتهم ورعايتهم ينبغي عليك أن تحميه (الجنين) غاية الحماية والرعاية .... الخ)

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 18

تيمور لنك وقبر الرومي

قال أبو الفضل القونوي مستغربا (طلب علماء الشريعة من الأمير تيمور لنك وكانوا في رفقته يوم اجتاح الأناضول ودخل قونية أن يسوي قبر الجلال الرومي بالأرض ولم يُعلم أنهم طلبوا إليه مثل ذلك في قبور غيره

في تلك البلاد وقد كانت بالمئات والعلة الشرعية في هدمها قائمة فيها أيضا فعلام خصوه أي قبر الرومي بذلك)

قلت (لأن الرومي بلغ المبلغ في الانتشار وعليه فغالب طلب هؤلاء العلماء من باب المحاسدة والحظوة لا من باب الشريعة إذ لو كان من باب الشريعة لطلبوا من تيمور لنك هدم كل قبر مرفوع فضلا عن قبور تصرف فيه العبادة لغير الله , فالعلة دنيوية محضة لا علاقة لها بالشرع والله أعلم الأمر الآخر هو أن تيمور لنك كما مرّ معنا في السلسلة من كتاب يلماز كان يرى أن العثمانية تشبه الكفار في أفعالها بمعنى أنه رغم تحكيمه للياسق والشرائع الجنكزخانية إلا أن حاله أخف وطأة من حال العثمانية)

حقيقة جلال الدين الرومى من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوي)

الحلقة 19

إباحية المحارم عند الرومي

قال الرومي في ج 5 رقم 3716

((كان لرجل غني ابنة ناصعة الخد , قمرية الوجه فضية البدن , فما إن بلغت حتى زوجها لكن بمن لم يكن لها بكفء , إن استوى البطيخ وامتلأ ماء , ثم لم تقطعه لتأكله تلف وذهب هدرا , خشي الأب أن تطيش ابنته فلذلك زوجها من غير كفئها , قال للبنت احم نفسك من زوجك , إياك وأن تحبلي , ماذا كنت لأفعل قد اضطررت لأزوجك بهذا الفقير , عدّيه غريبا عنك , لا وفاء عند غريب , يترك كل شيء فجأة ويهرب ويبقى ولده مصيبة عندك .
قالت البنت سأفعل ما قلت يا أبت نصحك عين الصواب , كان الأب ينصحها كل يومين أو ثلاثة مرة بعد مرة إياك والحبل , وبينا هم على ذلك إذا بها تحبل قد كانا شابين

أخفت البنت الأمر عن أبيها وحين بلغ الجنين في بطنها خمسة أشهر أو ستة ظهر حبلها ظهورا لا خفاء فيه , فقال أبوها ما هذا ألم أقل لك احم نفسك منه , أكانت نصائحي ريحا فلم تؤثر فيك ؟

قالت البنت : أبت كيف أطيق ذلك وقد تعلم أن المرأة بجانب الرجل نار وقطن كيف يطلب القطن السلامة من النار , أم كيف تتجنب النار القطن فلا تحرقه

فقال أبوها يا بنية إني لم أقل لك لا تقربيه وإنما قلت لك احمي نفسك من منيّه , اسحبي نفسك عند بلوغه ذروة اللذة , عند دنو قذفه منيه
قالت البنت سأفعل لكن ما يدريني أي وقت سيكون منه القذف هذا شيء خفي جدا لا يعلم

قال الأب : إن أطبق جفنيه وأغمضهما فاعلمي أن ذلك حينه , قالت البنت أبتاه إلى أن يطبق هو جفنيه تكون عيناي هاتان قد عميتا))
تعليق لأبي الفضل القونوي

إذا تماجن صاحب المثنوي أطلق مثل هذه النكات الخادشة للحياء ولقد زاد من قباحة جرمه أن جعله حوارا بين الأب وبنته , لا جرم أن مجوسية كسروية سرت في عروق الشاعر أساغت له ما أساغت لأسلافه , إلا يكن هذا أفَلَم يخطر في باله عندما نظمها في مثنويه أن هذا لا يليق ؟ لِمَ لم يجعله كلاما بين امرأتين ؟ أم وابنتها ؟ أم أنها أفكوهة تفقد بعض وقعها إذا فعل ذلك ؟ أهذا من تطييب الأخلاق ؟ يبدو أنها فلتة أظهرت مفهوم الحياء عند الرومي

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 18

جلال الرومي مع اللواط

قال الرومي في ج 2 رقم 3149

(وماذا تعرف عن مذاق الصبر يامن قلبك مثل الزجاج وبخاصة إذا كان الصبر عن حِسان (جكل) إن الرجل يتذوق الغزو والكر والفر , وأما المخنث فلا يتذوق إلا الأير , ليس له دينٌ سواه ولا حديث غيره , يحمله التفكير فيه إلى الأسافل , فلو أنه تسامى إلى الفلك علوا فلا تحسِب له حسابا , ذلك لأنه حَذِقَ درسه في عشق التسفل)

وقال في ج 5 من بداية البيت رقم 2497

(بينما لوطي يأتي مخنثا إذ رأى في خاصرته خنجرا , فسأله حال إتيانه لم هذا الخنجر ؟ فقال المخنث : هذا كي أجأ بطن من يظن بي ظن السوء
بيتي ليس بيتا بل هو إقليم معنى
وهُزئي ليس هُزئا بل هو لتعليم شيئ ما
" إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضةً فما فوقها "
يعني هذا أنه قد جرب ما هو فوق البعوضة , إلا أن إنكارهم غيّر أرواحهم فيقول الكفار (ماذا أراد الله بهذا مثلا) فيجيبهم قائلا (يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) ولأن كل اختبار بمثابة ميزان , فيخجل كثير منهم بسبب ذلك , ويصد كثير به عن آمالهم ولو تأملت فيه قليلا لوجدت من نتائجه الشريفة كثيرا)

يكمل (ذهب لوطي إلى بيته بمخنث ثم كبّه على وجهه وجعل يولج فيه فبينا هو كذلك رأى اللعين خنجرا في حزام المخنث , فسأله أي شيء هذا في خاصرتك ؟ فقال المخنث : خنجر أجأ به بطن من يسيء بي الظنون , فقل اللوطي حمدا لله أني لست هنالك فما ظننت بك ظن سوء قط)
يكمل (ما تصنع الخناجر إن لم تكن فيك رجولة , ما نفع الخناجر إن عدمت الشجاعة والإقدام هاك افترض أنك ورثت ذا الفقار ....)

تعليق من المؤلف :

قوله بيتي ليس بيتا بل هو إقليم معنى وهزئي ليس هزءا بل هو تعليم شيئ

ما ترجمة نظم بالفارسية لشاعر فارسي قبله كان يقدسه وهو قد استشهد بها هنا قبيل هذه الأبيات يريد القول , مهما رأيت في كلامي الذي ستقرؤه مما يبدو كالهزل فإنه ليس كذلك يشير للآية الكريمة ((إنه لقول فصل - وما هو بالهزل)) ويلحظ أن الجلال شعر في قرارة نفسه بارتكابه بشاعة أخلاقية في حكايته التفصيلية للمجون إلا أنه ما استطاع أن يمسك عليه لسانه , ولا أن يكف من كان يوحي إليه بها من شيطان شعره

ويحسن هنا أن يعامل كلام الرومي بضد ما أراد له من التقديس فيقال , أنت تصحح في مثنويك الحديث المكذوب الذي فيه : إن للقرآن ظهرا وبطنا وإن لبطنه سبعة من البطون , فهذه القصة من أي بطن من البطون غصت إلى قاعه ففهمت أسراره المعنوية حتى تدفق من فيك نظما مثنويا

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 20

الرومي وجماع الأطفال

قال في البيت3430

((وجميع الخلق أطفال إلا من ثَمِلَ بالله , وليس بينهم رشيد إلا من تخلص من هواه , إن الله تعالى يقول (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ) وإنكم لأطفال والله يقول الحق , فإن أنت لم تقلع عن اللعب فأنت طفل , وكيف تكون زكيا إن لم تكن طاهر الروح ؟

أيها الفتى إعلم أن الشهوة التي ينكب عليها الناس في هذه الدنيا إنما هي كجماع الأطفال , وما جماع الأطفال ؟ إنه لعب إذا قيس بجماع رستم أو غيره من الأبطال))
وقال في ج 3 رقم 3637

((لا يعرف الطفل ماهية الجماع , لكن أرأيت الحلوى ؟ فإن قلت له هي ملذّة مثلها فذاك شيء آخر , ولكن أيها الرجل الملتصق بالتقليد أتشبه اللذة في الجماع لذة الحلوى ؟ أين هذه من تلك , لا بد أنك طفل فلذا جاءك ذاك الرجل العاقل بهذا المثال بطريقة مُثلى , وإن لم يدرك الطفل ما هية الأمر وحقيقته , فإنه على الأقل يفهم بالمثال فإن قلت بعد هذا المثال قد عرفتُ هذا , لم تخطئ بل أصبت وإن قلت ما عرفت لم يكن قولك كذبا واختلاقا أيضا))

الاستخفاف بالحرمات عند الرومي

قال الرومي في ج4 رقم 3544

((أرادت امرأة أن تلقى عشيقها وتضاجعه أمام ناظري زوجها الأحمق فقالت لزوجها يا محظوظ , أريد أن أعلو الشجرة فأقطف الثمار , فحين أذن لها وعلتِ الشجرة نظرت إلى زوجها وأخذت في البكاء فقالت : أيها المأبون المنبوذ من ذلك اللوطي الذي اعتلاك فأنت تحته كالنساء إنك لمخنث مأبون , فقال زوجها أغلب الظن أن قد دير بك إذ ليس ثمة أحد غيري , فأصرت المرأة وأعادت القول غير مرة تكلم من هذا الوغد ذو القلنسوة الذي ركبك ؟ فقال الرجل انزلي يا لكاع قد دير بك لا جرم وأصابك البله بحق

فنزلت المرأة وتسلق زوجها الشجرة فجذبت المرأة عشيقها إلى صدرها فما هو إلا أن رآهما الزوج قائلا أيا قحبة من هذا الرجل الذي علاك كالقرد ؟ فقالت المرأة أفق يا هذا لا أحد هنا غيري ظاهر أنك أنت من قد دير برأسك فلا تهذي
ومع ما كان الرجل يعيد هذا الكلام مرة ومرة فقد كانت المرأة تقول يبدو أن ما تراه بتأثير شجرة الكمثرى , فقد رأيت وأنا عليها أشياء كهذه أيضا , أيها المحتال إنزل ثم انظر ما هنا أحد سواي كل هذه الخيالات مصدرها شجرة الكمثرى))

تعليق المؤلف :

يعرض الرومي قصصه الهابطة بالتفصيل وستلاحظ أنه كلما كانت القصة أكثر شذوذا في وقائعها كان ولعه بزيادة التفصيل فيها أشد حتى أنه لم ينس ذكر صوت العملية الجنسية في بعض قصصه ولم يخجل مقدار أنملة وهو يمليها على مريده فتم له الجمع بين غوايته الكبرى في زعمه أن المثنوي تنزيل من الرحمن عليه وهبوطه الأخلاقي في ذكر قصصه مفصلة ومع جمعه بين هاتين الضلالتين لم يتردد شارح المثنوي (صاري عبدالله) في القول ((نزل هذا المثنوي الشريف من رب العالمين ذي الجلال جملة واحدة في ليلة القدر إلى سماء القلب , ثم نطق به منجما على قدر الحاجة بواسطة جبريل العقل وقد تنزل بطريق الفيض والإلهام)) وعند الصوفية مُسَلَّمة لا نقاش حولها أن معنى الوحي للنبي والإلهام للولي واحد , وإنما روعي جانب التأدب في الشريعة في اختيار اللفظة

تعليق : أظنهم لما يقولون ذي الجلال على الله تعالى فهم يقصدون جلالهم الرومي وهذا تشير إليه الكفريات السابقة التي نقلناها عنهم وفي قوله بنفسه أنه إله

حقيقة جلال الدين الرومى من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوي)

الحلقة 21

جلال الرومي وجماع البهائم

قبل نقل هذه القصة أنقل تعليق عبد الغني النابلسي عن هذه القصة وهو يقول ((إنه وحي إلهامي وكلام إلهي سامِ , نزل به مَلَكُ الإلهام من حضرة ذي الجلال والإكرام على قلب الوارث المحمدي ...)) فهو عنده ((منظوم بالوحي الإلهامي والترتيب الروحاني الصمداني , لا بالحظ النفساني , فهو منسوب إلى الإله تعالى جمعا وتقسيما وتبويبا))
والأدهى من هذا هو التالي :

يقول المؤلف أبو الفضل القونوي
نشرت مجلة اكسيون التركية الإسلامية العدد 652 سنة 2007 زمن أردوغان

لقاء مع أحد الموسيقيين الأتراك ممن يعظم جلال الرومي استوقفني فيه ما نقله هذا الموسيقار عن المستشرقة (أيفا ميروفيتش) التي ترجمت المثنوي للغة الفرنسية قال : (قالت لي (ايفا ميروفيتش) يوما إن المثنوي قصصا مكشوفة , وإني استحيي من ترجمتها لذا سأكتبها في ترجمتي الفرنسية باللاتينية . فقلت لها يا سيدة أيفا (إن كان حضرة (البير) يعني الجلال الرومي هو من كتبها , فإن تصويب ذلك ليس من شأنك واضح أن له هدفا يرمي إليه حين أورد تلك القصص فلم تستمع نصحي وجعلت تلك القصص باللاتينية)

فتأمل حتى الكافرة اشمأزت فطرتها من هذه القصص واستحيت وانظر لهذه القصة المقصودة

قال في ج 5 رقم 1333

((درّبت جارية تفور شهوة حمارا على أن يجامعها , ثَقِفَ هذا الحمار الجماع حتى أتقنه , وكان لهذه المحتالة قرعة "يقطين" اتخذتها وقاية من أير الحمار أن يلج كله فيها حين سفاده , فلو أولجه كله لتقطع رحمها , ولتمزقت عروقها , فكان ما يلج من أير الحمار نصفه .
كان الحمار في ضعف وهزال مستمر وكانت سيدتها تعجب قائلة لم يضعف هذا الحمار ؟ ما سبب هزاله هذا الذي جعله كالعود ؟ أعجزها التفكير ولم تعرف السبب , أوقفت عليه البيطريين ليخبروها عن سببه , فلم تظهر لهم أي علة له وجهلوا خبيء الأمر .

فجعلت تبحث عن السبب مجتهدة فيه , تبغي الوقوف على ما أهزل حمارها , فصارت تراقبه من كثب . على الإنسان أن يكون عبدا للبحث الجاد , فإن من بحث عن شيء جادا في البحث حصل عليه في النهاية .
وبينا تراقب أحوال الحمار إذا بها ترى جاريتها تنام تحته , فيا لما رأت , رأت هذا من خلل الباب فلشد ما كان عجبُها , كان الحمار ينكح الجارية

نكاح الرجال للنساء متقنا عمله , فتملكها الحسد وحدثت نفسها قائلة , أما والأمر ممكن هكذا فإنني أوْلى بذلك منها لأنني مالكة الحمار ولقد تهذب الحمار وصار مدربا والمائدة معدّة والمصباح مشتعل فتظاهرت بأنها لم ترَ شيئا ودقت باب الاسطبل قائلة :

يا بنت إلى متى تمكثين في الاسطبل تكنسينه , قالت هذا كمن يقول جئت فافتحي الباب سترا لأمرها وتعمية .

سكتت السيدة ولم تفاتح الجارية بشيء وأخفت أمرها إذ طمعت فيها , ودسّت الجارية جميع أدوات الفساد ثم تقدمت وفتحت الباب وجعلت تقطب وجهها وتدمع عينيها وتتلمظ كأنها صائمة , وبيدها مكنسة مهترئة كالتي تزعم أنها كانت تكنس الاسطبل لينام فيه الداجن وعند فتحها الباب وبيدها المكنسة قالت المرأة في نفسها : يا لك من أستاذة محتالة أخذت المكنسة وقطبت وجهك , حسنا لكن ما حال الحمار هزيل هكذا ؟ غضبان أن قطع عليه عمله عيناه على الباب يتحرك إيره ينتظرك قالت هذا في نفسها وخبأته عن الجارية وخاطبتها في لطف كأنها بريئة عندها وقالت :
أسرعي وضعي الخمار على رأسك واذهبي إلى بيت فلان وسلمي عليهم وقولي كذا وافعلي كذا وكذا كائنا ما قالت فإني مختصر عليك حكايات النساء عليك بلب المقصود وخلاصته .

وما إن أرسلت تلك الشمطاء حتى غلَّقت الباب وقالت في سكرة من الشهوة أوه : قد اختليت الآن فلأصرخ شُكرانا لذلك ثم وداعا لجماع الرجال الكامل تارة والناقص أخرى .

انتشت فرحة وسُرّت سرور معزاة بل ألف معزاة لشهوة الحمار فما قرّ لها قرار ومال المغزى ؟ إن الشهوة تصير المرأة معزاة ولا غرو أن تفعل ذلك بالحمقى , حينئذ تصم الشهوة القلب وتعميه وتظهر الحمار في جمال يوسف تمثالا يتلألأ (له بيت مثل هذا البيت في ج 5 رقم 3715 يقول فيه (وإن من القحاب لقحبة يُصَيّرُ حراك الأير عقلها إلى فأرة وشهوتها إلى أسد)

وغلقت المرأة الباب وجذبت الحمار إليها مسرورة جَذِلة ولقد ذاقت وبال أمرها , جعلت تجاذب الحمار حتى أتت به وسط الاسطبل واستلقت تحت

ذلك الحمار الفحل , استلقت هاتيك القحبة على المنصة التي رأت الجارية مستلقية عليها ورفعت ساقيها فأوعب الحمار فيها أيره فما هي إلا نار أولجت في أحشائها مع الأير , أولج الحمار المدرب أيره حتى خصيبه , ولحظتئذ هلكت المرأة وتقطعت أحشاؤها وتمزقت أوردتها من طعنة أير الحمار , ماتت ولم تستطع أن تعاود النَّفَس سقطت ميتة على جانب وسقط المقعد على جانب وامتلا الاسطبل بالدماء .

ميتة السوء سلبت روحها مع مئين من الفضائح فهل رأيت قط شهيدا في سبيل أير حمار استمع من القرآن إلى ((عذاب الخزي)) واحذر أن تهلك بمثلها مخزية .

غادرت الجارية المكان وهي تحدث نفسها قائلة آه منك يا سيدتي أرسلتِ أستاذتك وأردتِ أن تعملي في غيبتها فبجهل ما خا طرت بروحك , سرقتِ مني علما ولكنك خشيتي أن تسألي عن أحوال الفخ , كان على الطير أن يلتقط الحب ويحذر من وقوع حبل الفخ في عنقه .

فلما عادت الجارية نظرت من شق الباب فرأت سيدتها ميتة تحت الحمار فقالت أيا حمقاء ما هذه الحال , لقد أرتكِ أستاذتك شيئا فانخدعت بالظاهر منه وبقي خبيء الأمر كجهولا عندك , لقد فتحت دكانا قبل أن تحكمي الصنعة , عرفنا أنك رأيت أير الحمار وهو كعسل أو فالوذج ولكن يا حريصة كيف لم تري القرعة معه أيضا ؟

أتراك غرقت في عشق الحمار بالقدر الذي صد عينيك عن رؤية القرعة , لقد رأيت ظاهر الصنعة من أستاذتك , فحاولتِ وأنت فرحة تقليدها))
انتهت قصة الرومي

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معانى المثنوى)

الحلقة 21

قضي الأمر سيتم مواصلة النشر لأن الأغلبية اختارت ذلك بفارق كبير جدا عن باقي الخيارين

الرومي واللواط

قال في ج 2 رقم 3155

((خوف الغلام من الرجل العتلّ وقول العتل له لا تخف يا بني فلست برجل))

ترجمة الشعر

(تمكّن عتلّ ضخم من غلام وظَفِرَ به , فاصفرّ وجه الغلام خشية أن يقصده بسوء , فقال له العتلّ هديء من روعك يا جميلي , وثِق أنك أنت الذي سيركب فوقي , لا تلقِ بالا لمنظري وإن بدوتُ مُخِيفا واعلم أني مأبون , واركبني كما تركب الجمل وسُقْ)

وقال في ج 6 رقم 251

((عشق عبدٌ هندي خِفية ابنة سيده فزوجوها ابن كبير من الكبراء , فلما سمع بذلك العبد مرض وجعل فؤاده يتحرق فلا الأطباء فهموا علته ولا هو قادر لبث ما فيه .

كان لسيد ثري عبد هندي غذّاه وربّاه وعلمه العلم والأدب وأشعل في قلبه جذوة الحذق , رباه ذلك الرجل الخيِّر على الدلال منذ طفولته واكتنفه بلطفه , وكان لهذا السيد الغني ابنة حسناء فضية البدن حسنة الخَلْقِ والخُلُق , ولما بلغت الفتاة سن الزواج توافد الخطاب إليها يمهرونها المال الكثير أقبلوا من كل صوب , الشريف والعظيم يخطبونها , وكان السيد يقول لا ثبات للمال يأتي بالليل ويتفرق بالنهار

وانتشر خبر زواج الفتاة وأجريت الخطبة وأرسلت الأقمشة وقدّمت الهدايا , وكان في البيت عبدٌ يافع فمرض في هذه الأثناء وتحرق وجعل يذوي , كان يذوب كالمريض الذي لزمته الحمّى , لم يفهم الطبيب ما علته ؟ كان

العقل يقول إن علته علة الحب , قد كان قلب هذا العبد جريحا بسبب هذا الغرام لكنه ما استطاع أن يبث ما به لأحد

قال السيد الغني يوما لزوجته سليه ولا تُسمعي أحدا عن حاله وحققي أمره إنك لبمكان أمه , لا جرم أن سيكشف لك عن مصابه الذي دهاه , فلما وعتِ المرأة هذا الكلام قصدت من الغد عبدها فجعلت تبذل له بأنواع الدلال وتبدي الرأفة به وهي تمشط شعره فألانته كما تلين الأم الشفوقة ابنها ووفقت إلى سحب اعترافه , قال العبد : أهذا ما أملتك منه تعطين ابنتك لغريب ؟ أتزوج ابنة سيدنا بغيري ؟ وأمرض أنا عشقا لها ويحترق كبدي ؟ أليس هذا باخعا نفسي ؟

غضبت المرأة لهذا القول غضبا تمنت معه أن لو ضربته وألقت به من سطح الدار , من يكون هذا ؟ ابن قحبة هندي كيف يطمع في ابنة سيده

حدثت بذلك نفسها وصوبت أن تصبر وقالت لزوجها استمع لهذا العجب العجاب كنا نظنه رجلا يوثق به , اوَ كنا ننتظر من فرخ مثله أن ينقلب خائنا ؟ قال السيد اصبري وقولي له لن نعطيه له , سنعطيها لك فلربما نخرج بهذه الصورة ذلك الحب من قلبه اطمئني أنت وانظري كيف سأجعله يعدل عن هذا الأمر , قولي له طمئن قلبك وتيقن أن ابنتنا زوجتك على الحقيقة أيها الخاطب الجميل , ما عرفنا ذلك من قبل وإذ قد عرفناه فأنت أجدر بابنتنا , نارنا في كانوننا وليلاك ليلانا والمجنون مجنوننا

ليغرق في الخيال والتفكير فالتفكير الطيب يسمن المرء ويصحه الحيوان يسمن بالعشب والإنسان يكمل بالمعالي والشرف , الإنسان يكمل بأذنيه يحيى من كثرة ما يسمع أما الحيوان فمما يأكل أو يشرب , قالت المرأة كيف ينطق فمي بهذا الشين والقول المعيب ؟ كيف أنبس من أجله بهذا العبث ؟ ليهلك الخائن الإبليسي , قال السيد لا تخافي قولي له أنت هذا كي يبلّ من مرضه ثم دعي لي بعدُ يا حبيبتي إذهاب بلواه المهم أن يبرأ ذلك الماكر , فلما قالت المرأة ذلك الكلام للعبد المريض فرح فرحا عظيما لم تسعه أرض ولا سماء , سمن وترعرع ورجعت الدماء إلى محياه وعاد كوردة حمراء وشكرها مرات ومرات وكان يقول لها بين الحين والآخر : سيدتي لا يكونن في هذا الأمر خدعة

دعا السيد أصدقاءه ومعارفه إلى حفل وقال إني أزوج فرجا فكان القادمون إلى الدعوة يخدعونه بالقول : مبارك زواجك يا فرج , فأذهب هذا الكلام جميع شبهه فازداد صحة وشفي تماما ثم إنهم احتالوا عليه ليلة الدخلة , فجاؤوا بشاب فحل فألبسوه زي امرأة وصبغوا يديه وساعديه بالحناء وزينوه كالعرائس فصار ديكا في صورة دجاجة غطوا رأسه وجعلوا النقاب على وجهه وجهزوا ذلك الشاب الفحل في زينة امرأة

وحين دنت ساعة الخلوة أطفأ الشاب الشمعة فبقي العبد الهندي مع الشاب المارد وحيدا , فلما أقحم الشاب في العبد الهندي جعل يصرخ ويستغيث بيد أن أصوات الدفوف في الخارج لم تسمع صوته أحدا

كانت أصوات الدفوف والتصفيق وصياح الرجال والنساء تستر صوته , ظل الشاب يتلوط بالعبد الهندي حتى الفجر فاخلولق بين يديه وعاد ككيس دقيق بين يدي كلب وفي الصباح ذهب إلى الحمام وقد جاؤوه بطست ورزمة ثياب كعادة الداخل بعروسه

وصل إلى الحمام وقد انهكت قواه قد تشقق استه تشقق مآزر عمّال الحمّام , وحين رجع العبد إلى مخدع الزوجية , كانت ابنة سيده تنتظره كأنها هي العروس , وكانت أمها تحرسها كي لا يجرب العبد الفتاة بالنهار , وبعد أن رمقها بنظرة كراهية وقد جعل يديه أمامه كالذي يتقي بهما , آمل ألا يتورط أحد في وصال عروس سيئة الفِعال مثلك , وجهك الأنثوي ناعم بالنهار وأيرك بالليل أنكى من أير الحمار

هكذا أنعم الدنيا كلها محببة للنفس من بعيد ولكنها إن قربت فحسبك الاختبار ....))

تعليق المؤلف :

هذا الشاعر الثرثار الذي جعلوه عاطفيا داعية حب لم يستهجن ببيت واحد خديعة وظلم هؤلاء السادة بعبدهم الضعيف فما (معنوي) هذا عند أتباعه

tag

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 21

الرومي يواصل إباحيته

قال الرومي في ج 5 رقم 2163

((قال الله في شأن الكافرين (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) فكذلك الرجل الذي يقول كلاما لا يناسب الحال ويعرض دعواه في معرض غير مقبول فإنه يشبه أولئك الكفار , كيف يعبد امرؤ وثنا نحته من حجر ويفدّيه بماله ونفسه ؟ وهو مع ذلك يقول بوجود خالق واحد للمخلوقات وللسماوات والأرض سميع بصير حاضر ناظر ورقيب قدير وموجود في كل مكان))

وهو هنا أي الرومي يوهم القاريء أنه وجودي لا حلولي مع أن له حلولية أخرى من قبيل قوله (مثنوينا دكان الوحدة فكل ما عداه فهو وثن)

ترجمة الأبيات السابقة

((كان لزاهد من الزهاد زوجة شديد الغيرة وجارية كأنها من الحور العين , كانت المرأة تراقب زوجها غيرة عليه , فلم تتركه يختلي بالجارية قط راقبتِ المرأة الجارية وسيدها مدة من الزمان لم تترك لهما فيها فرصة للخلوة وفي نهاية الأمر حل قضاء الله وقدره وتحيّر العقل الحامي وذهب وإذا جاء حكم الله وقضاؤه فمن يكون العقل ؟ حتى القمر يخسف
ذهبت المرأة إلى الحمام فما لبثت أن ذكرت أنها نسيت مغرفة الحمام في البيت فقالت للجارية أسرعي كالطير فورا واجلبي المغرفة الفضية من البيت , فحين سمعت الجارية هذا الكلام بعثت الحياة فيها رجاء أن تلاقي سيدها , قالت في نفسها من المؤكد أن سيدي الآن في البيت وحده ومن فورها ركضت إلى البيت يغمرها الفرح

أعوام ستة والجارية ترقب هذه الخلوة مع سيدها كان هذا أملها وطارت إلى البيت فألفت سيدها وحيدا , غمرت الشهوة العاشقين وأنزلت حجابا على عقولهما وأبصارهما , فما خطرت الحيطة لهما ببال فلم يغلقا الباب تعانقا مبتهجيْن واتحدا كأن روحين غدت في تلك اللحظة روحا واحدة , في تلك الأثناء رجع إلى المرأة عقلها وهي في الحمام , كيف وقع الأمر وأرسلت هذه الفتاة إلى البيت ؟ كأني ألقيت بالنار على القطن وأطلَقتُ الخروف على الشاة سرعان ما غسلت عن شعرها الصابون وانطلقت منزوعة الروح واء الجارية تجري وتضع الخمار على رأسها جرت تلك الجارية بدافع الحب بروحها أما هذه فالخوف أركضها أين العشق من الخوف شتان ما هما

والخلاصة أن المرأة وصلت إلى البيت وفتحت الباب , فلما وصل صريره إلى آذانهما وثبت الجارية مندهشة قد غمرها الخوف , ووقف الرجل من فوره يصلي , فلما رأتِ المرأة اضطراب حال الجارية , وزوجها قائما يصلي ارتابت في الأمر وإذ بها تأخذ طرف ثوبه وترفعه , فإذا أيره يقطر منيا وعلى خصييه وساقه وركبته فضلاته فصفعته على رأسه قائلة : أيا نذل أهذه حال خصيي من قام يصلي ؟ أذكرا لله وصلاة وفخذاك وأيرك ملوثان بهذا القذر ؟))

قال الرومي في ج 6 رقم 3932
((شرب ملك الخمر في مجلس حتى ثمل فكان أن مر فقيه ببابه فأمر أن أحضروا هذا المجلس وقدموا له الخمرة ذات اللون القرمزي , فجاؤوا به المجلس وقد تمنّع حتى أقعدوه وجهه عبوس كأنه سم أفعى
قدموا له الخمر فلم يشربها وأشاح بوجهه عن الملك وعن الساقي وقال متغضبا : ما شربتُ الخمر قط ولسمٌّ زعاف أحب إلي منه , ألا هيا فاسقوني السم بدلا عنها حتى أنجو منكم وتنجون مني , وجعل يعربد ولمّا يشرب خمرا فسرت في المجلس حال كالموت ثقلا , حال كحال أهل الدنيا المنغمسين في وحلها إذا جلسوا إلى أهل القلوب , إنما يسقي الله خاصته في عالم السرّ من الخمرة التي يشربها الأحرار
قال الملك للساقي يا مبارك الأثر مالك تسكت ؟ هيا صيره إلى حال مُعجِبة أبهجه نشوة , أنزل الساقي بضع صفعات على رأس الفقيه وقدم له قدح الخمرة وقال خذ , فأخذ الفقيه القدح خوفا من الصفع وشربه , ولما شربه عاد ثملا وأخذته النشوة وجعل يضحك كالبستان وبدأ في المزاح والسخرية

والمنادمة , أمسى في حال يقبض معها على الأسد , ومن نشوته جعل يفرقع أصابعه ثم ذهب إلى المرحاض ليبول فألفى هناك جارية كأنها القمر ليلة تمامه , كانت حظية من حظايا الملك فائقة الحسن , فما رآها الفقيه إلا وفغر فاه وندّ عقله فنشب بها وتشبّث

كان عَزَبا مدة عمره في حال من الصبابة إليهن عظيم , وزاد الآن فسكر وسرعان ما ضمها إلى صدره , فجعلت الجارية تصطفق بين يديه وصرخت صرخة ذهبت سدى لأن المرأة في الجماع تصير كالعجين في يد الخباز يعجنها في رفق حينا وحينا في شدة حتى يخرج منها أصواتا تقول جاق جاق تارة يمدها مسطحة فوق اللوح وتارة يلمها كتلة , يصب عليها الماء حينا ويذرّ الملح حينا , وحينا يبسطها في تنورها ويعلم عيارها بناره , وهكذا التفاف الراغب على المرغوب فيه هكذا طيّه وثنيه , من كان تحتا ومن صار فوقا هما في هذا اللعب سواء , ليس هذا اللعب حصرا على الزوج وزوجته إنه معتاد كل عاشق ومعشوقه))

ثم قال في البيت 3954

((وإنما قلت الزوج والزوجة أيها الزوج ليكون ذلك مثالا فلا تعاملها بسوء وأحسن إليها , ألم تمسك بيدها من خطبتها لك ثم سلّمتها إليك ليلة الزفاف فهي أجمل أمانة عندك , أيها الثقة فاعلم ما أنت صانع من خير أو شر فإن الله يجازيك مثله
والخلاصة أن الفقيه انقض على الجارية فما بقي زهد لديه ولا عفّة , ارتمى على الحسناء ابنة الحور العين وأضرمت ناره قطنها تلاقت الروحان وجعلت الأجسام تنثني وتُطوى وعادا يرتعشان كطير ذبيح فما مجلس الخمر عنده وما الملك وما الأسد ومالحياء ومالدين وأين الخوف والهلع ؟ قد شخصت عيناه فما يرى شيئا وتلك اللحظات لا تبصر العين فيها حسَناً ولا حُسَيْنا
طال لبث الفقيه وأنّى سبيل العودة وتجاوز انتظار الملك الحدّ وذهب الملك ليرى الأمر الذي حبسه عنه , ليرى هناك زلزلة الساعة , فهبّ الفقيه فزعا ومضى إلى المجلس وخطف كأس الخمر كشرارة
غضب الملك وكان يتميز غيظا كالجحيم , وأمسى متعطشا لدم هذين المجرميْن , ساءت حال الفقيه لمرأى الملك وقد اشتدّ غضبه وأصبحت حاله مثل حال كأس السمّ مُرّة ودامية وقال للساقي يا هذا هلمّ ويحك مالك

تجلس كالأحمق هكذا , أعجل وأطرب الملك وأفرح فؤاده فضحك الملك وقال : أيها الرجل العظيك قد طاب فؤادي والجارية لك))

تعليق

قال أبو الفضل القونوي لو سُئِل الذين يقدسون المثنوي ويزعمون أن قراءته تداوي لانفوس كذلك الصوفي الذي قال : ((سأعالج قلبي بقراءة نحو ورقتين من كتاب المثنوي الشريف لمولانا جلال الدين القونوي قدس سره وأُذْهِبَ ظلمته إن كان لما يحصل لي من الأنوار حال قراءته)) لو أن هذا البائس قلبوا صفحات المثنوي ووقعت أعينهم على هذه القصة أكانت الأنوار تجري إلى قلوبهم فحسب ؟؟؟

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوى)

الحلقة 22

الرومي و إباحية مع الحلولية

قال في ج 2 رقم 316

((وما علمك بلذة الصبر أيا مَن قلبُك من زجاج وبخاصة إن كان صبرك عن حِسان مثل حِسان (شَكّل) إن لذة الرجل في الغزو في الكر والفر وأما المخنث فلا يلذ إلا الأيْر لا وِرْدَ له غيره ولا دين إلا له سواه , إذ كان تفكيره في أسفل منه دائما , فلو تسامى وترفَّع إلى السماء لأفلح , فلا تخشَ جانبه لأنه قد حذق درسه في عشق التسفُّل))

وقال في ج5 رقم 2228

((كان فيما تقادم من الزمان رجل يقال له نصوح , كان يعمل دلاكا في حمام ليوقع النساء في شركه كان وجهه يشبه وجوه النساء أمرط يخفي فحولته دائما , كان عمله دلاكا في حمام نساء جدُّ نشيط في الخبث والتحايل اشتغل في التدليك سنين عديدة وما اشتم أحد من سره وحاله أدنى رائحة , ذلك أن صوته أيضا كان يشبه صوت النساء وسيماه سيماهن , أما الشهوة فكان فيه متعاظمة ويقظة جدا , يضع الخمار ويغطي رأسه جاعلا على وجهه البرقع , كان شابا شهوانيا مفرطا في الشهوة فكان وهذه صفته يدلك لبنات الملوك ويدعك ظهورهن بالصوفة ويغسلهن , كان يرمُ التوبة لكن النفس الكافرة كانت تفسد عليه في كل مرة توبته

ذهب سيء العمل هذا إلى عارف (ضوفي) وتضرع إليه أن يذكره في دعائه عرف ذلك الرجل الحر سره لكنه كحلمِ الله أيضا لم يبدِ له شيئا كانت شفتاه مغلقتين بيد أن في قلبه أسرارا قد زمّ شفتيه عليها لكن فؤاده مليء بالأصوات

شاربوا الخمرة الإلهية العارفين يعرفون الأسرار بيد أنهم يخفونها , فإن أفشى أحدهم أسرار الأمر لأحد من الناس ختموا على فيه وخاطوه ضحك العارف باستعجاب وقال يا سيء المخبر أنقذك الله مما تعرف وتخفيه بقلبك , يشبه ما يطلبه العارف الواصل من الله ما يطلبه الله من نفسه لأنه قال كنت سمعه وبصره ولسانه ويده قال تعالى (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وهناك آيات وأحاديث بخصوص هذا الباب كثيرة , خلق الله السبب وأخذ بأذن المذنب وذهب به إلى توبة نصوح

ثم قال في 2242

تجاوزت تلك الدعوة سبع سماوات وقبلت وانتظم أمر ذلك المسكين في النهاية وطاب لأن دعوة الشيخ تلك لا تشبه أي دعوة أخرى قد فني الشيخ في الله فقوله قول الحق , إذا طلب الله شيئا من نفسه فكيف يرد طلب نفسه ؟ عظمة الرب خلقت سببا للخلاص من هذا العمل المنبوذ وهذا الوبال وبينما نصوح يملأ الطست في الحمام إذا لؤلؤة تفقد لبنت الملك ضاعت لؤلؤة من لآليء قرطها فجعل جميع النساء يبحثن في الحمام , باديء ذي بدء غلّقن باب الحمام كي يبحثن في أمتعة من فيه فتشوا جميع الأمتعة ولم

يجدن اللؤلؤة وعلى هذا لم يفتضح سارقها وبعد هذا البحث العشوائي جعلن يبحثن في أفواه وآذان وكل الثقوب الموجودة في الجسم بحثا مستقصيا بحثن عن تلك اللؤلؤة الجميلة أسفل وفوق وفي كل جهة ثم صيح بهنّ ليتعرّ الجميع , العجائز والشابات تعرين كيوم ولدتكن أمهاتكن , وبدأت خادمات السلطان تفتيش الجميع واحدة تلو واحدة للعثور على تلك اللؤلؤة القيمة , انتحى نصوح من خوفه ناحية خالية وامتقع وجهه وتبثرت شفتاه من الرعب وغشيته رعشة كرعشة ورقة الخريف وعاد يرى الموت أمام ناظريه وقال : يارب كم من المرات قد تبت وأعطيت العهود ثم نكثتها فعلت ما يليق بي وفي النهاية جاء السيل العارم وحل وإن جاءت نوبة التفتيش إلي فويل لي من يدري كم سأعاني ومالصعاب التي سأذوقها , سقطت مئات الجمرات من كبدي انظر لرائحة الكبد في مناجاتي , لا أرى كافر مثل غمي ومصابي تعلقت بذيل رحمتك المدد المدد ليت أمي لم تلدني , أو ليت أسدا كان قد مزقني يارب فافعل ما أنت أهله إنها لثقوب ألسع من أفاعيها , ما أقسى قلبي كأنه حجر أو حديد , إن لم يكن كذلك كان ينبغي أن يذوب من دهر أو أن يستحيل دما ضاقت مهلتي أغث في لحظة صرختي أجر ربوبيتك يارب , إن سترتني وحميتني هذه المرة أيضا فماذا يكون ؟ قد تبت من كل ما لا ينبغي فعله من الأعمال فاقبل مني توبتي هذه المرة أيضا لأجل أن اثبّت نفسي على التوبة بربط مئات الأحزمة حولي , إن قصرت في عملي هذه المرة فلا تستجب دعائي ولا تسمع لقولي

حدث بهذا نفسه وهو يرعش وعيناه تذرفان قطرة قطرة وراح يصرخ ظانا نفسه بين يدي الجلاد وصاحب العذاب وقال : لا سقط إفرنجي في حال كهذه و لا مر ملحد بما مررت به من الأهوال وجعل يبكي يرى عزرائيل بين يديه وراح يردد يارب يارب مرات عديدة حتى نطق الجدار والباب معه يارب يارب وبينما هو يرددها يارب يارب إذا صوت الباحثات عن اللؤلؤة يسمع يعلن العثور عليها وينجو نصوح))

وقال في ج 5 رقم 3425

((جلس واعظ مفوه على المنبر وأخذ في وعظه وتحلّق الجميع الرجال والنساء بأصل المنبر فأقبل جحا وقد لاث ملاءة حول رأسه وستر وجهه حتى جلس مع النساء ما ثمة من يعرفه , فكان أن سألت امرأة الواعظ سؤال تُسِرُّ له به ,أيفسد شعر العانة صلاة المرء ؟ فأجاب الواعظ إن كان طويلا

كُرِهَت فاحلقيه إما بنورة أو بالموسى لتكون صلاتك تامة مقبولة , فقالت المرأة مالطول الذي إن بلغ الشعر لم تقبل صلاتي ؟

فقال الواعظ إن طال فبلغ طول شعيرة وجب الحلق , فسرعان ما قال لها جحا انظري يا أختي أبلغت لدي الطول الذي قال أنشدك الله لما مددتِ يدكِ وفحصته لننظر هل بلغ حد الكراهة

فما هو إلا أن جعلت المرأة يدها في إزار جحا حتى تلقت أيره في يدها فصرخت صرخة عالية , فقال الواعظ قد أثر كلامي في قلبها , فقال جحا لا ما أثر في قلبها بل في يدها , يا عاقل لو أثر في قلبها فالويل لها))

الرومي والسفالة

قال في ج 4 رقم 2221

((دعا أحدهم عند تطهره وقد جاء من الغائط قائلا : اللهم أرحني رائحة الجنة , فقال له من سمعه لقد دعوت بدعاء حسن لكنك أخطأت الثقب , هذا دعاء يقال عند أخذك الماء إلى الأنف في الوضوء , فقد جعلتَ دعاء يقال عند غسل الأنف دعاء عند غسل الاست , كذا الحرُّ يشمُّ رائحة الجنة من أنفه , أو يجِدُ المرء رائحة الجنة من دبره))
وقال في ج 4 رقم 769
((بينما عازف ناي حسن العزف ينفخ في نايه , إذا بضراط يفلت من أسفله , فما كان من العازف إلا أن جعل نايه في استه وقال هيا , فانفخي إن كنتِ نافخة أجود مني))

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغوي من معاني المثنوي)

الحلقة 23

الرومي يطعن في الظاهر بيبرس

قال في ج6 رقم 3831

((قال نمّام لخليفة مصر وقد حدثه أن لملك الموصل جارية كأنها من الحور : إن له جارية ليس في الدنيا حسناء مثلها ليس لجمالها حد , فيشملها وصف أو يبلغ نعتها كلام هذه صورتها (رسمها) في هذه الورقة حسبك أن تنظر

ما إن نظر ذلك الخليفة العظيم في الصورة التي على الورقة حتى أخِذَ بها وسقط من يده القدح , فأرسل من فوره إلى الموصل جيشا عرمرما وجعل عليه بطلا من أبطاله وقال : لئن لم يسلّم إليك فلقة القمر تلك فاستوفِ الحرق والهدم , فإن أعطاكها فكف عنهم ولا تصنع بهم شيئا , واجلب قطعة القمر تلك حتى أضمها إليّ في دنياي ضمة

أخذ القائد البطل طريق الموصل ومعه اللآلاف من المغاوير بالطبل والرايات , تهافت العسكر الكثيف تهافت الجراد على المزرعة وأمر بنصب مجانيق في كل ناحية أمثال جبل قاف وانهالت السهام كوقع القطر وبدأت حجارة المجانيق ترعد والسيوف تبرق

استمر القتال اسبوعا كاملا وأهرقت الدماء وذابت القلعة المبنية كأنها شمعة وسويت بالأرض , لمّا رأى ملك الموصل هذه الحرب المرعبة أرسل من داخلها رسولا وقال :

إلام تقصد من إراقة دماء المسلمين ؟ هاهم يموتون ويتفانون في رحاها فإلام ترمي ؟ فإن كنت تقصد الاستيلاء على الموصل فقد كان يمكنك ذلك بغير سفك الدماء هكذا , أخرج أنا من البلدة وأقدم أنت فادخلها حسبك ألا تلحقك دماء المظلومين وإن كنت ترغب في المال والذهب والمجوهرات فقد كان أخذ هذه الأشياء منها سهلا ميسورا , فلما أن جاء الرسول مقام ذاك البطل أخرج له صورة الجارية وقال انظر إلى هذه الورقة , أريد هذه فليسلمها من فوره وإلا فأنا الأقوى , فلما أن رجع الرسول وأطلعه على المراد قال ذاك الملك الفحل خذها إليه من فورك لست في عهد الإيمان ممن يعبد الوثن , والأصح أن يكون الوثن عند من يعبد الوثن , فلما جاء الرسول بالعذاراء إلى ذلك البطل الشجاع وقع لتوه في عشقها))

ثم قال

((ظن ذالك البطل الشجاع البئر طريقا , راقت له الأرض الجدباء فأراد أن يزرعها بالبذور , فاستلقى فنام ورأى في النوم خيالا فيلتقي به فيهيج به الحلم وعندما يستيقظ وتعود إليه نفسه يرى أن ذلك الغنج واللعب لم يكن في صحوه فيقول أواه قد أرقتُ منيّي سدى , قد انخدعت لغنج ذلك الخيال الغَنِج , كان ذلك البطل الشجاع بطلا في الجسم ما كانت لديه البطولة الحقة , فلذلك قذف بماء فحولته في مثل ذاك الرمل الجديب))

ثم قال

((فاق ذاك البطل الشجاع الموصل واتخذ طريق العودة , فكان أن وصل إلى غابة خضراء وكانت نار العشق قد اشتدّ ضرامها حتى ما عاد يميز بين السماء والأرض , فتوجه تلقاء فلقة القمر تلك وهي في خيمتها , أين العقل ؟ وأين الخوف من الخليفة ؟ إذا ضربت الشهوة طبولها في هذا الوادي فما العقل الذي تزعم يا فجل ابن فجل ؟ مئات من الخلفاء يغدون في عيني ذاك البطل المشتعلتين أهون من ذبابة

جلس ذاك البطل الذي يعبد تلك المرأة وقد أنزل سراويله عند رجل الجارية , فبينا يتجه ايره في استقامة إلى حيث يريد أن يتجه إذا بضجة عارمة وقيامة حمراء تنفجر في الخارج

هبّ البطل من مكانه كالشرر حاسرا عاري الاست وخرج شاهرا سيفه فإذا بأسد هصور قد خرج من الغابة فرمى بنفسه في وسط الجيش ففزعت الخيل وثارت وتهدمت كل خيمة واسطبل وماج الناس واضطربوا , هجم الأسد عليهم من مخبئ في الغابة ووثب كموجة البحر في الهواء عشرين ذراعا تامة

كان البطل جدُّ شجاع فما احتفل به واعترض كضرغامٍ ثمل طريق الأسد فضربه بالسيف ضربة شق رأسه بها إلى نصفين ومن فوره ركض إلى الحسناء ذات الوجه القمري في خيمتها , فلما دنا من تلك الحورية كان أيره منتصبا لم يزل , قاتل مثل ذاك الأسد ومع ذلك كان أيره منعظا لم ينطفئ , عجبت تلك الحلوة ذات الوجه القمري لفحولة ذاك البطل , فسلّمت له نفسها وهي راغبة فيه , في تلك اللحظة اندمجت تلكما الروحان ومن اتحاد هاتين الروحين واندماجهما تصل من الغيب روح أخرى , إن لم يكن

في رحم المرأة شيء يمنع قبول المني فإن هذه الروح تظهر بطريق الولادة , أيما نفسين التقتا بحبّ أو ببغض فاندمجتا فلا مناص من ولادة روح ثالثة

أضاع ذلك البطل من جراء الفجر الكاذب طريقه , فمن ثم سقط سقوط ذبابة في وعاء اللبن , تعاطيا الرغبات بضعة أيام لكنه بعدُ ندم على ذنبه العظيم فأحلف الجارية قائلا : يا ذات الوجه المشرق لا تخبري الخليفة بشيء من هذا الأمر

سَكِرَ الخليفة لمّا رأى الجارية وسقط طسته هو أيضا من السطح وجدها أجمل مما مدحوها به مئة مرة , ما راء كمن سمع , المدح بالكلام تصوير لأذن العقل بين أن الصورة المشاهدة فاعلم عمَلُ العين لا الأذن , سأل أحدهم عارفا يا طيب القول مالحق وما الباطل ؟ فقال ذاك الرجل بيده وأمسك بأذن السائل , هذا هو الباطل ,أما الحق فهو العين ,غنها يقين كل شيء))

ثم قال

((ذاك الخليفة الأحمق ايضا شُغِفَ حبا بالجارية نفّسَ بها عن فؤاده كما ترى))

ثم قال

((اشتهى الخليفة الجماع فقصد الجارية وفي نيته أن يجامعها أخطرها بباله وأنعظ ايره ونوى أن يجامع من تهب الروح أرواحا , تلك التي يزيدك مرور الوقت محبتها جلس بين رجلي المرأة , لكن القدر ربط طريق التذاذه , لامس صوت حركة فأرة أذنيه , ارتخى أيره ونام وفارقته الشهوة كلها وقال لا يكونن هذا الفحيح فحيح أفعى وذاك أن الحصير كان يضطرب بقوة , فلما عاينت الجارية خَوَرَ الخليفة وارتخاؤه , جعلت تضحك القهقهة ذلك لأنها ذكرت البطل القائد وكيف أنه رجع إليها من فتكه بالأسد وأيره منعظ لم يرتخ , وكلما قهقهت تمادت وجرّت القهقهة أختها كانت تروم الكف عن ذلك بيد أنها عجزت أن تضم شفتيها فأمعنت في الضحك كمدمن الحشيشة غلبت قهقهتها مضرتها كما غلبت منفعتها , لم

يفقدها ما فكرت فيه أو اجتلبته لعقلها بل كان كل ما فكرت فيه قد زاد في ضحكها وكأن سدا قد هدم))

ثم قال

((لم يهدأ ضحكها أيا ما حاولت إيقافه , فغضب الخليفة آخر الأمر واحتدّ فاستل سيفه من غمده وقال : يا خبيثة لم تضحكين تكلمي ؟ قد وقع شك في قلبي من ضحكاتك هذه إياك والخديعة اصدقيني , إن رمتِ خديعتي بالكذب أو أنشأتِ عُذرا فارغا فإني أعرفه في قلبي نور أذكره يجب أن أُصدَق والسلام))

ثم قال

((لما ضيّق على الجارية حدثته بالذي جرى أخبرته بفحولة ذلك الرجل الذي يرجح مئة زال نقلت له أمر ليلة الدخول بها والذي وقع أثناءها واحدا واحدا حدثته باتسلال البطل سيفه ومضيه وعوده بعد قتل الأسد وأيره منتصب كقرن الكركدن وما رأته بعد من ارتخاء أير الخليفة وانطفائه من صوت فأرة وأنها لم تملك نفسها حتى ضحكت , الله يخرج خبئ الأسرار إلى العلن فما دام الأمر إى زوال فلا تزرعن بذرة سوء , فالماء والسحاب والنار وهذه الشمس تخرج الأسرار من تحت التراب))

حقيقة جلال الدين الرومي من كتاب (الهابط الغويِ من معاني المثنوي)

الحلقة 24 والأخيرة

الرومي ووحدة الأديان والمثنوي أوالقرآن الفارسي والمولوية وآل عثمان

وعلماء المولوية يقرون أن المثنوي هو (كلام الله بالفارسية) قال

عبدالغني النابلسي في شرحه مقدمة المثنوي : ((يُضِلُّ أي يوقع في الضلال والحيرة والزيغ بعد الاهتداء به - أي القرآن العظيم المنزل على قلب نبينا محمد ﷺ بالوحي النبوي المترجم باللسان العربي والمنزل على قلوب الورثة المحمديين إلى يوم القيامة بالوحي الإلهامي المترجَم بالألسنة المختلفة))

ومقصودهم بهذا الطعن في القرآن وإثبات نقصه وكمال مثنويهم لعنهم الله

وفي (أخبار جلال الدين الرومي) أن منهم من ربما قرأ شعر الرومي في صلاته , فلولا أنه عندهم مثل القرآن لما فعلوه

يقول أبو الفضل القونوي : ((أيها القاريء الكريم إن أكثر العلل خطورة على المسلمين ما كان تأثيره على العقيدة ويأتي بعدها ما كان تأثيره على الأخلاق والمثنوي احتوى كلا التأثيرين , وقد رأيت قلة إنكار العلماء إياه وكثرة المعجبين به ...))

يكمل أبو الفضل القونوي في مقارنة بين دعوة ورقة بن نوفل ونبينا محمد ﷺ فيقول

((أترون أن كفار قريش تركوا رجلا على التوحيد - أعني ورقة بن نوفل رضي الله عنه - تركوه وما اختار من نبذ عبادة الأصنام فلم يؤذوه ولم يتهددوه لا لشيء ؟ هيهات , إني لأحسب أنهم إنما تركوه وشأنه لأنه اعتزلهم (لم ينقل الرواة في خبره أنه كان يدعوهم ويتدخل في شيء من أحوالهم الجاهلية) ولكن حين جاء محمد ﷺ رأى أهل مكة دينا يتدخل في حرياتهم المالية الظالمة وعاداتهم الجاهلية ورأوا رجلا يصرّح بضلالهم وضلال أبائهم فأبغضوه , أما والله لو جاءهم بنهج الرومي الذي كان من شعاره وحدة الأديان وقوله ((تعالَ تعالَ كائنا ما كنت تعالَ , مجوسيا كنت أو عابد وثن تعال)) لما كان في الأرض رجل أحب إليهم منه .

وهذه من الفوارق الكبيرة بين المنهج المحمدي والمنهج الصوفي ولذلك أحب الغرب جلال الرومي بخاصة وأولع بمثنويه وديوانه الكبير حتى أعلنت الأمم المتحدة عام 2007 عاما للإشادة به

وهنا يتساءل مؤلف الكتاب أبو الفضل القونوي قائلا : ((ولعل سؤالا يتراءى أمامك يبدى نفسه يقول : كيف سكت الساكتون من علماء دولة آل عثمان عن هذا المثنوي وفيه هذه الأبيات الفاضحات ومع أن ما تقدم من القول يغني عن الإطالة في جواب هذا السؤال إلا أن صريح القول مواجهتك بالحقائق , وهي أن تعلم أن سكوت من سكت منهم كان إما عن اعتقاد باطل في المثنوي , فهي عين الرضا العمياء عن كل سقوط في الكتاب بما فيه السقوط الأخلاقي , ألا ترى كيف سكتوا عن عيب كلام ابن عربي في الفصوص من قبيل (... فما نكح سوى نفسه) وإما أن أصوات المنكرين كانت ضعيفة مغلوبة على أمرها .

قلت معقبا على كلام أبي الفضل القونوي (وسبب بقاء المثنوي وتعظيمه هو أن سلاطين العثمانيين كلهم مولوية وجميعهم يعتقدون في الرومي وتولى منصب مشيخة الاسلام عندهم بعض من ذرية الرومي وبعض السلاطين سلمه السلطنة بعض شيوخ المولوية , وما توجه سلطان بحملة لقتال الصفوية أو لقتال المماليك إلا ويمم وجهه إلى قونية أولا يشرك فيها بالله تعالى متوسلا بالصنم جلال الرومي فالتساؤل هنا مرفوض فأنت تركي من قونية وهذا الكلام لوحققته لكفيت عناء هذا التساؤل الذي أجبت عنه في بقية كتابك فالدولة العثمانية المولوية حمت وناضلت في سبيل الرومي بما لا يختلف بأي شكل من الأشكال عن حماية ونصرة الدولة الصفوية لمذهب الرفض)

ونختم بهذا فقد رد مؤلف الكتاب على ثناء أبو الحسن الندوي على كتاب المثنوي للرومي وجعله المؤلف من ص 127 وسنضعه في التعليقات

وأنا أقول للندوي وهو في قبره ولرابطته وفيها بقيت ذريته إن كنت تمتدحون كتاب الرومي المثنوي فاجمعوا بناتكم وأخواتكم وقصوا عليهن تلك القصص لتعم عليكم بركته

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

جمع وإعداد : إبراهيم الغريب القحطاني لمجموعة وصفحة لله ثم للتاريخ على فيسبوك